Afrika'da Yeni Kolonileşme Dalgası ve Toprak Yağmaları

2016.09.28
الأربعاء 26 ذو الحجة 1437
العدد 990 (السنة الثالثة)
12

رأي
opinion@makkahnp.com

مكة

موجة جديدة من الاستعمار والنهب في أفريقيا

هارون يحيى

منذ بداية الألفية الثانية، وجدت أفريقيا نفسها في خضم موجة جديدة من الاستعمار. كما لو أن سيطرة القوى الاستعمارية المستمرة على الشعب والقوى العاملة والمناجم والبترول في القارة القديمة حتى اليوم لم تكن كافية، وهذه المرة، بدأت أثمن الأراضي وأكثرها خصوبة في الضياع شيئا فشيئا.

خاصة على مدى السنوات العشرة الماضية، فقد اشتد نقل ملكية الأراضي في منطقة جنوب الصحراء في أفريقيا للمستثمرين الأجانب. حتى الآن، ما يقرب من 40 مليون هكتار (400 ألف كيلو متر مربع) من الأراضي في المنطقة تم شراؤها أو استئجارها من قبل المستثمرين الدوليين.

وظهرت مواضيع بعناوين مثل «نهب أفريقيا الثاني»، و«هجوم أرضي على أفريقيا»، و«المستعمرون الجدد»، وغيرها، في الكثير من الأحيان في وسائل الإعلام على مدى السنوات القليلة الماضية. نقرأ باستمرار تقارير إخبارية تفيد بأن شركة هندية واحدة اشترت وحدها 300 ألف هكتار من الأراضي في إثيوبيا، كما تم نقل ما يقرب من نصف أراضي مدغشقر الصالحة للزراعة لشركة كبيرة من كوريا الجنوبية دون رسوم، وبيعت ربع مساحة ليبيريا سرا عن طريق المزاد لشركات أجنبية لإنشاء الأراضي الزراعية.

كتبت وانجاري ماثاي الناشطة الكينية الحائزة على جائزة نوبل للسلام ومؤسسة حركة الحزام الأخضر كثيرا حول هذه التهديدات في كتابها «أفريقيا والتحدي». وتلخص الأفكار الأولية:

- الاتفاقيات التي تتم بين الدول الأفريقية والمستثمرين الأجانب عادة ما تفرض من قبل الأنظمة عن طريق القمع السياسي وعن طريق الرشوة. لذلك، تقوم الاتفاقات أساسا لحماية مصالح المستثمرين الأجانب ولا تكون هناك شفافية. إنهم لا يلقون أي اعتبار لقضايا مثل المصالح الوطنية وحقوق السكان المحليين، والصحة البيئية، وسلامة الأغذية.

- ويتم شراء ملايين الهكتارات من الأراضي بثمن بخس أو تأجيرها لفترات تتراوح من 50 عاما إلى 100 عام. وعلاوة على ذلك، يتم بيع أراض معينة دون مبرر بحجة تحسين المنطقة. وبينما تتعرض البلدان والمجتمعات المحلية - وهي المالك الحقيقي لهذه الأراضي - للخسائر، يجني المستثمرون الأجانب أقصى قدر من الأرباح.

- تم تعيين الأراضي والمساحات المزروعة - والتي تستخدم من قبل السكان المحليين لزراعة قوتهم والحصول على احتياجاتهم الغذائية ومعاشهم - لزراعة المحاصيل التي تدخل في الصناعة وفي إنتاج الوقود الحيوي، مثل النخل والذرة البيضاء والجتروفا، تحت ضغط الحوافز التي يقدمها المستثمرون الأجانب، ويؤدي هذا الوضع لازدياد نقص الغذاء.

- وبسبب تخصيص موارد المياه الموجودة لري هذه الأراضي الزراعية الشاسعة، أدى ذلك إلى نقص شديد في مياه الشرب والري بالنسبة للسكان المحليين.

- طريقة تهيئة الأراضي للزراعة عن قطع الأشجار أو إشعال النار فيها تتسبب في التصحر وإزالة الغابات، كما تهلك معظم الكائنات الحية المحلية، وتدمر الموارد المائية والمراعي والأراضي الزراعية، وتسبب المجاعات المزمنة. يهدد هذا الصحة والبيئة، ويؤدي إلى تحولات في مواعيد هطول الأمطار والظروف المناخية.

- استمرار اتساع الفجوة وعدم المساواة بين المستثمرين والمجتمعات المحلية، كما أن نظام الانحياز لأحد الأطراف والاستغلال الصارخ يسبب التوتر والنزاعات، وتتصاعد الصراعات بين الجانبين.

عندما يجتمع الطموح والرغبة والجشع الذي يسيطر على بعض المستثمرين مع الفساد والانحطاط الذي يتفشى بين الغالبية العظمى من الحكومات الأفريقية، فإن الذين يتحملون ويعانون هم شعوب أفريقيا الأبرياء. من أجل توفير مساحات زراعية ضخمة للمستثمرين الأجانب، يتم نفي العديد من المجموعات بشكل جماعي عن أراضي أسلافهم. يترك هذا الإجلاء القسري الملايين من صغار المزارعين بلا مأوى يصارعون الموت جوعا. في موزمبيق، إحدى شركات الاستثمار أتت وخططت لإنشاء مكتب بريد محلي في المنطقة التي كان المسؤولون الحكوميون قد أشاروا إلى أنها ستكون شاغرة.

جاءت العديد من مؤسسات المجتمع المدني، والمعاهد الاستراتيجية، والمنظمات غير الحكومية والدوائر الأكاديمية، وهيئات الأمم المتحدة إيجاد حلول لهذا الجرح النازف عن طريق تقديم تقارير وأبحاث ومقالات لا حصر لها. ومع ذلك، فشلت كل هذه الجهود في تجاوز بقائها على الورق، وذلك لأن الطرق المسدودة التي وضعتها القوى الإمبريالية داخل الآليات السياسية وهم يغادرون القارة تمنع هذه المشاريع من الاكتمال ومن أن توضع موضع التنفيذ من البداية. هذا الاستغلال الصارخ والنظام الظالم لا يتعلق بأفريقيا فقط، بل لقد ورط فيه العالم بأسره، وخاصة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. في ظل هذه الظروف، ينبغي ألا تكون الحلول سطحية وإقليمية، ولكن جوهرية وعالمية. لقد حان الوقت لوضع المصالح الشخصية والخوف والقلق جانبا والتوحد حول مبادئ العدالة والحق والمساواة والحرية والمحبة والأخوة لدعم حراك فكري شريف ونبيل وعقلاني، من أجل كل البشرية ضد أي نوع من الاضطهاد والاستغلال. ورغم ذلك، وقبل كل شيء، ما نحتاج إليه هو قادة لديهم أعلى قدر من العقل والحكمة والأخلاق والشخصية المميزة والوعي، لتوعية وتشجيع وتوجيه الناس في هذا الاتجاه.

Sömürü zihniyetinden kurtulamamış bir kısım **yabancı yatırım**cının hırs, iştah ve açgözlülüğü çoğu **Afrika** yönetiminde had safhaya varmış yolsuzluk ve yozlaşma ile birleşince, ezilen yine zavallı **Afrika** insanı oluyor. **Yabancı yatırım**cılara devredilecek devasa ekim alanlarına yer açmak için birçok topluluk, atalarının yaşadığı topraklardan bloklar halinde sürülüyor. Bu zorunlu tahliyeler milyonlarca küçük ölçekli çiftçiyi evsiz ve aç bırakıyor. Bir yatırım firması Mozambik'te, kendisine hükümet görevlileri tarafından boş arazi olarak belirtilen yerde, postanesiyle birlikte mükellef bir kasabayla karşılaşıyor.

__Suudi Arabistan__'ın önde gelen __Arapça__ günlük gazetesi __Makkah__'da 28 Eylül 2016'da __Harun Yahya__'nın makalesi yayınlandı. Makaleyi aşağıdaki linkten okuyabilirsiniz.

http://www.harunyahya.org/tr/Articles/230709/Afrikada-Yeni-Kolonilesme-Dalgasi-ve-Toprak-Yagmalari

http://makkahnewspaper.com/uploads/pdf/2016/09/28/makkahnewspaper-20160928.pdf

http://ar.harunyahya.com/ar/Articles/231129/%D9%85%D9%88%D8%AC%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7

http://makkahnewspaper.com/article/296061/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D9%85%D9%88%D8%AC%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7

https://www.harunyahya.info/makaleler/afrikada-yeni-kolonilesme-dalgasi-ve-toprak-yagmalari-60075